نوعية الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي والضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك

إعـداد

دكتور

عبدالرحمن عثمان عبدالمجيد

قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية والآداب

جامعة تبوك

دكتور

سعود بن عيد العنزي

قسم الإدارة والتخطيط التربوى

كلية التربية والآداب

جامعة تبوك

نوعية الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي والضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك

الملخص

هدفت الدراسة الى معرفة نوعية الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفى والضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك. تم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها . تكونت عينة الدراسة من (٢٤٥) فرداً (١١٩) معلما و(١٢٩) معلمة من مجموع المعلمين والمعلمات الذين يعملون بالمدارس الحكومية الابتدائية بتبوك، تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية.

اشتملت أدوات الدراسة على ثلاثة مقاييس لجمع البيانات، هي: مقياس نوعية الحياة، ومقياس الرضا الوظيفي، ومقياس الضغوط النفسية. تم تحليل بيانات الدراسة إحصائيا بواسطة المعالجات الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : ايجابية نوعية الحياة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك، ودون وجود فروق بينهم تعزى لمتغير النوع،وعدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين نوعية الحياة والعمر، وسنوات الخبرة، والمؤهل الدراسي والمواطنة (داخل وخارج) تبوك لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.ووجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية والرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.ووجود علاقة ارتباطية طردية عكسية (سالبه) بين نوعية الحياة والضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.

وبناءا على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تم اقتراح مجموعة من التوصيات البنائية التعزيزية والوقائية والعلاجية، كما تم اقتراح مجموعة من الموضوعات للدراسات المستقبلية المناسبة في هذا المجال.

The quality of life among males and females teachers in Tabouk, and its relationship with job satisfaction and stress

Abstract

This research aims to know the quality of life among males and females teachers in Tabouk, and its relationship with job satisfaction and stress. To fulfill this aim , the researchers used the descriptive method in the collection of data. The sample studied consisted of (٢٤٥) respondents: (١١٦) males and (١٢٩) females, representing the total number of teachers who work in Tabouk governmental primary schools. The stratified random method was used for selection the sample.

The quality of life inventory , job satisfaction inventory and psycho-stress inventory were used for data collection.The data was analyzed statistically by suitable statistical tests, through the use of statistical package for social sciences (SPSS).The results revealed that: There is appositive quality of life among the males and females teachers who work in Tabouk governmental primary schools. and There is no coefficient correlation between males and females teachers quality of life and some variables such as: age, professional experience, residence inside and outside Tabouk, and educational level. And There is positive correlation coefficient between males and females teachers quality of life and some variables such as: social status and job satisfaction and here is negative correlation coefficient between males and females teachers quality of life and psychological stress..

Based on these results, the study suggested some developmental, preventive and therapeutic recommendations. As well recommendation for further research were also given.

مقدمة :

ينظر إلى مستقبل الأمم على أنه مرتبط بمستقبل التعليم. ويعد التعليم المدخل الأساسي لتحقيق التنمية والتقدم بإعداده للموارد البشرية عالية الجودة، التي تمتلك القدرة على ممارسة دورها بالصورة الأفضل في خدمة مجتمعاتها (النشوان ٢٠٠٧م). وتهتم المجتمعات المتقدمة ومؤسسات العمل بالكفاءة المهنية لمنسوبيها وبلياقتهم وخصائصهم الشخصية لأداء ما يوكل إليهم من مهام، مما يجعلها تولي اهتماما متناميا بالظروف الملائمة والمناخ الذي يساعد على تنمية كفاءة أفرادها وقدراتهم ، واستثمار طاقاتهم الإبداعية، ليستطيعوا التعبير عن إمكاناتهم، ومواكبة عصر المعلومات والاتصالات والانفجار المعرفي والتقني وعصر القنوات الفضائية الذي يعيشون في ظل سماواته المفتوحة وتطوراته العلمية المتلاحقة، وحتى يستطيعون كذلك التحقيق الأمثل لأهداف مؤسساتهم وخدمة مجتمعاتهم . وتعتمد الجودة الفعلية في مجال التعليم – وإلى حد كبير -على المعلمين الذين يلقى على عواتقهم القيام بالأنشطة التعليمية والتربوية بالمدارس لتحقيق الفعالية المدرسية وأهداف التربية والتعليم والمجتمع، ورفد سوق العمل بما يحتاجه من خبرات وقدرات .

وفطنت أكبر المؤسسات الاقتصادية العالمية إلى العلاقة بين نوعية الحياة والكفاية الإنتاجية والرضا الوظيفي، وإلى أهمية تحسين نوعية الحياة كشرط أساسي لتحقيق التطور للمجتمعات, ولتحقيق التنمية في كل مجالاتها. ويتمثل اهتمام مؤسسات العالم الاقتصادية التي كانت تهتم بالنمو الاقتصادي الكمي في إعلان البنك الدولي, الذي كان يساند النمو الاقتصادي الكمي منذ الثمانينيات , كهدف رئيس للتنمية الاقتصادية. وأعلن البنك في تقريره عن التنمية لعام ١٩٩١م: بأن التحدي الأساسي أمام التنمية هو تحسين نوعية الحياة للعاملين وخصوصاً في الدول النامية. وان أفضل نوعية للحياة هي التي تتطلب دخولا عالية، وتعليما جيدا، ومستويات عالية من التغذية والصحة، والبيئة النظيفة، وعدالة الفرص، والحرية للأفراد، وتوافر الحياة الثقافية الغنية، والأمن الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية والمساواة، ورعاية الحقوق الأساسية، وإتاحة فرص المشاركة, والتحرر من العبودية للغير، والتحرر من الفقر والجهل والمرض. ومن أهم دلالات إعلان البنك الدولي أهمية التعرف إلى حاجات العاملين أهدافهم وتطلعاتهم ومشكلاتهم ، وعلى كل ما يخفف عنهم الضغوط, يحقق لهم الرضا والسعادة في حياتهم عامة وفي حياتهم المهنية خاصة . فعندما يشبع العمل حاجات الفرد المادية و المعنوية – كما

يذكر بشير و أبو النيل (٢٠٠٥) فإنه يدفع العامل للتكامل مع مهنته, و للتعبير عن أقصى قدراته, و لتحقيق ذاته و أهدافه و أهداف مؤسسته و مجتمعه .

واستناداً إلى ذلك لا ينظر لوجود العامل داخل مؤسسات العمل الحديثة, على وفق الاتجاه الحديث لعلم النفس التنظيمي, على أنه مجرد مفردة لزيادة الإنتاج, وإنما ينظر إلى وجوده باعتباره عملية تفاعل مركبة, تهدف إلى تكوين الشخصية الإنسانية المتوافقة و المتكاملة ذات الكفاءة و القدرات العالية ولتمنية الشخصية السعيدة والراضية عن الحياة (السيسي ١٩٩٢ م, فريشFrisc في آرثر و فرانك ١٩٩٢ Arthur and Frank)

ويرى أيضاً(فريش) أن الإحساس بعدم السعادة والرضا عن الحياة يتضمن مجموعة من المتغيرات من أهمها: التقييم السالب للذات وفقدان الأمل , واللذان ينتجان عن الفشل المتكرر في تحقيق الأهداف والحاجات والطموحات في مجالات الحياة ذات القيمة العالية للفرد. ويعني مصطلح "نوعية الحياة" لـــ فريش: تقييم الفرد الذاتي للدرجة التي تتحقق بها حاجاته وأهدافه ورغباته الأكثر أهمية. ويوحي هذا المعنى الذي يضفيه فريش لنوعية الحياة، بأن تحسين أو تعزيز نوعية الحياة يتطلب تحسين خبرات الفرد الحياتية و الواقعية, التي تجعله يتبنى الفروض والأفكار والتحليل المنطقي والايجابي لحياته التي يعيشها.

ولأن المعلم هو أهم عناصر نجاح العملية التعليمية والتربوية فقد أصبحت النظرة الحديثة أنه بنية متعددة الأبعاد , وعملية تفاعل مركبة. وأصبح من الضروري , للاهتمام بتكامل هذه البنية، منح المعلم المشاركة والمسئولية الكافية لصنع القرارات المهنية المتعلقة بتربية الطلبة وتعليمهم، ومنحه المكانة المهنية والفرص الكافية للنمو المهني والاستقلالية في العمل. و حقق أسلوب حلقات quality circlesالجودة, الذي يقوم على المشاركة في العمل، مستويات عالية من الجودة في الأداء .

وتقوم فكرة حلقات الجودة على تقسيم العاملين إلى مجموعات صغيرة في أثناء و قت العمل, ويطلب من هذه المجموعات عقد لقاءات فكرية للبحث عن أفضل الوسائل والأنشطة لأداء عملهم بالجودة المطلوبة. وقد تكون مجموعات العمل من إدارات مختلفة أو من مستوى إداري واحد. ويتطلب تنمية الشخصية المتكاملة الأبعاد للمعلم توفير مناخ العمل الجماعي- عمل الفريق- القائم على التقدير المتبادل والثقة والتنسيق والاحترام والتعاون. يتطلب تحسين عملية التفاعل المركبة تقليل الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والصحية والإدارية التي تواجه المعلم في البيت والمدرسة والمجتمع. ويتطلب تفعيل أسلوب حلقات الجودة في مجال التربية والتعليم، مراعاة تطوير المناهج الدراسية , وأنماط

الإدارة المدرسية, وطرق التعليم ووسائله وبيئاته، والاهتمام بربط الحافز لتحسين نوعية الحياة بالجهد المبذول من المعلم, لتحقيق الأداء الأمثل (الضبعان ٢٠٠٨م) .

ويستنتج مما ذكر أن المعلم هو من العوامل الأهم في مجالات استثمار التعليم، وتنمية الموارد البشرية، ورفع كفاءة الأفراد والمؤسسات والمجتمعات. وبما أن تحسين نوعية الحياة يسهم بصورة كبيرة في بناء الجوانب العقلية والوجدانية والسلوكية والجسمية والروحية أفراد المجتمع كافة، لكنه من المتوقع أن يسهم, وبصورة أكبر, في بناء شخصية المعلم ووجدانه وعقله ووظيفته، ويؤدي بالنتيجة إلى استثارة دافعيته لإتقان العمل, ولتوظيف قدراته وخبراته على الوجه الأمثل . فالمعلم وبخاصة معلم المرحلة الابتدائية , يسهم بصورة كبيرة في بناء الشخصية القاعدية لأفراد المجتمع، ويسهم في الارتقاء بالتعليم، وفي الكشف عن قدرات التلاميذ ومواهبهم و استعداداتهم ورعايتها وتوجيهها، وفي وضع البرامج الإنمائية والوقائية التي تجنبهم الوقوع في المشكلات المختلفة، وتوفر لهم البيئة الملائمة للنمو والتعليم.

مشكلة الدراسة :

إن تحسين نوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية من الموضوعات المهمة, وذات العلاقة المباشرة بمخرجات التعليم في كل مراحله، إلا أنه لم يحظ, في حدود علم الباحثين واطلاعهما, بالدراسات الكافية. وراجع الباحثان ما تيسر لهما من حركة البحث العلمي، وكانت تلك المراجعة مسوغاً كافيا لهما لمحاولة سد النقص في الدراسات التي تبحث عن نوعية الحياة , وعلاقتها بالرضا الوظيفي والضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها بتبوك، وذلك مما للرضا الوظيفي والضغوط النفسية من علاقة تبادلية بنوعية حياة المعلم وقدرته على العطاء النوعي المتميز في مجال التعليم الابتدائي. وتأسيسا على ذلك فسيحاول الباحثان من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما السمة الغالبة لنوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ؟

٢-هل توجد فروق في نوعية الحياة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى)

٣- هل توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ؟

٤- هل توجد علاقة ارتباطيه عكسية سالبة بين نوعية الحياة ومستوى الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ؟

٥- هل توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين نوعية الحياة ومتغيرات: سنوات الخبرة،و المؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية، والمواطنة خارج تبوك: لدى معلمي و المرحلة الابتدائية ومعلماتها؟

فروض الدراسة:-

١- تتسم نوعية الحياة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في تبوك بالايجابية.
٢- لا توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائيا بين نوعية الحياة ومتغير العمر لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الحياة تعزى للنوع بين معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.

٤- لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائيا بين نوعية الحياة وسنوات الخبرة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٥- لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائيا بين نوعية الحياة والمواطنة خارج تبوك لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٦- لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائيا بين نوعية الحياة والمؤهل الدراسي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٧- لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائيا بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٨- لا توجد علاقة ارتباطيه طردية موجبة بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.
٩- لا توجد علاقة ارتباطيه عكسية سالبة بين نوعية الحياة والضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :
١- معرفة نوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها كما يدركونها، والكشف عن الفروق بينهم التي يمكن عزوها للنوع .
٢- الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين نوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ومتغيرات : العمر، وسنوات الخبرة، والمواطنة، والمؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية.

٣- التعرف إلى نوع العلاقة الارتباطية بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي ومعلماتها . والضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة :

يمكن تلخيص أهمية الدراسة فيما يأتي-:

١- تتناول الدراسة نوعية الحياة لمعلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها وبالنتيجة قد تتوصل الدراسة إلى نتائج تزيد من معرفة السمة العامة لنوعية الحياة لهذه الفئة من الفئات المهمة في مجال التعليم، وفي تحديد العوامل المؤثرة في نوعية حياتهم، وفي الإجابة عن أسئلة البحث بصورة عامة .

٢- من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في الكشف عن احتياجات المعلمين والمعلمات، وتحديد أولوياتهم ومشكلاتهم، وتوفر بالنتيجة الأساس النظري العلمي للتعامل معهم .

٣- قد تسهم النتائج النظرية في توفير المرجعية العلمية لمتخذي القرار وواضعي السياسات التنظيمية والتعليمية والإدارية على التخطيط السليم، وذلك بتوفير الظروف المهنية والتعليمية والاقتصادية والإدارية المناسبة، ومن تفعيل وتطوير الأنظمة واللوائح بالصورة التي تحقق الرضا المهني، وتخفف الضغوط النفسية، وتحسن من نوعية الحياة لهذه الفئة، وتوفر الظروف النوعية للتعلم والمتعلم التي يمكن أن تحدث تغييرات ايجابية في الأداء

٤- من المتوقع أن تؤدي نتائج الدراسة وتوصياتها إلى استثارة البحث المستقبلي في هذا المجال .

مصطلحات الدراسة :

١- نوعية الحياة : Quality of life

لغة: النوع هو كل ضرب من كل شئ، والحياة ضد الموت. ابن منظور (بدون تاريخ- ص ٣٦٤)

اصطلاحا: هي تقييم الفرد الذاتي لدرجة تحقق حاجاته وأهدافه وطموحاته وأمنياته الأكثر أهمية في الحياة (آرثر وفرانك ص ٢٩ .Arthur and Frank ١٩٩٢)

إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته لمقياس نوعية الحياة المستخدم في الدراسة .

٢- الرضا الوظيفيJob satisfaction

لغة : رضي عنه، عليه، رضا ومرضاة ضد سخط. ابن منظور (القاموس المحيط – بدون تاريخ – ص– ١٦٦٢)

اصطلاحا :الرضا satisfaction هو حالة انفعالية تنتج عن تحقيق الفرد لبعض أهدافه Arthur (١٩٨٧-p- ٦٦٠).

والرضا الوظيفي هو شعور الفرد العامل بالاكتمال والارتياح والانجاز النابع من العمل نتيجة لقبول الوظيفة والتفاعل معها والعمل على التقدم فيها لما تحققه من مزايا وأهداف مادية واجتماعية ونفسية.

إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته لمقياس الرضا الوظيفي المستخدم في هذه الدراسة.

٣- الضغوط النفسية : Stress psychological

لغة: ضغطه عصره، وزحمه وغمره في الشئ، ابن منظور (القاموس المحيط – بدون تاريخ – ص – ٨٧٣).

اصطلاحاً : ضغط stress , هو حالة من التوتر النفسي الذي ينتج عن تعرض الفرد للقوى و الضغوط الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية , التي تفوق قدرته على مواجهتها (Arthur ١٩٨٧ –p–٧٣٧)

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته لمقياس الضغوط النفسية المستخدم في هذه الدراسة .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بالمتغيرات التي تتناولها، والأدوات المستخدمة، والعينة التي تم اعتمادها من معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها الوطنيين , الذين يعملون بالمدارس الابتدائية الحكومية بتبوك. وتحد من الناحية الزمنية بالمدة من ٣/١٥ الى ١٥/ ١٠ – ١٤٢٩هـ .

الدراسات السابقة :

بالاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، تبين عدم وجود دراسات تناولت متغير " نوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها، أو دراسات تناولت علاقة نوعية الحياة بمتغيري الرضا

الوظيفي والضغوط النفسية لهذه الفئة ". في حين هناك دراسات عديدة تناولت نوعية الحياة لمرضى ضغط الدم والمرضى النفسانيين والذهانيين، ودراسات أخرى تناولت الرضا الوظيفي والضغوط النفسية لمجموعة من الفئات من غير المعلمين. وفيما يأتي عرض لبعض الدراسات الحديثة, حسب صلتها بمتغيرات الدراسة.

١ :دراسات تناولت نوعية الحياة لدى غير المعلمين والمعلمات

هدفت دراسة الغندور(١٩٩٩) الى معرفة العلاقة بين نوعية الحياة وأسلوب حل المشكلات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري فقد راجع و حلل ما تضمنته حركة البحث العلمي التي تناولت متغيرات دراسته, من كتب ومجلات ودوريات علمية و توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين نوعية الحياة وأسلوب حل المشكلات علاقة تفاعلية عقلية ونفسية، وان لأسلوب حل المشكلات علاقة بمستوى التعليم و نوعه وبالخبرات السابقة, وبالحالة الصحية للفرد .

وهدفت دراسة موسى (٢٠٠٢) الى معرفة نوعية الحياة وعلاقتها بالتوافق الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي، و بلغ حجم العينة (١١١) طالبا و (٨٩) طالبة تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٥) سنة , تم اختيارهم عشوائياً و استخدام مقياس فريش Fresh لنوعية الحياة, ومقياس هيوم.م.بل للتوافق الانفعالي, وتم استخدام معاملات الإرتباط لبيرسون, وألفا كرونباخ, واختبار "ت" و تحليل التباين لتحليل البيانات . وأظهرت النتائج إيجابية نوعية الحياة لدى الطلاب, ووجود فروق في نوعية الحياة تعزى للنوع والتخصص الدراسي لصالح الطلاب الذكور . وهدفت دراسة عبد الرحمن (٢٠٠٢) الى الكشف عن نوعية الحياة لدى مرضى الاكتئاب النفسي , وعلاقتها بالنوع والعمر والمستوى التعليمي. بلغ حجم العينة (١٩ من الذكور) و(١٤ من الإناث)، واستخدم مقياس نوعية الحياة الذي تم صممه الباحث .وأوضحت النتائج سلبية نوعية الحياة لدى المكتئبين، وعدم وجود فروق في نوعية الحياة تعزى للنوع والعمر والمستوى التعليمي .

و أجرى درادكة والحبيب (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى فحص نوعية الحياة لدى الفصاميين في اربد بالمملكة الأردنية الهاشمية, وفي الرياض بالمملكة العربية السعودية. وبلغ حجم العينة (٢١١) من المرضى الفصاميين الذين تم اختيارهم عشوائيا من عيادتين خارجيتين في اربد بالمملكة الأردنية الهاشمية , وفي الرياض بالمملكة العربية السعودية. واستخدم الباحثان الاستبانة (SRQ-٢٤), واستخدمت النسب المئوية المئوية ومعاملات الارتباط لتحليل البيانات. وأظهرت النتائج أن ٢٧% من المرضى يتمتعون بنوعية حياة جيدة، وأن ٣٠% يرون أنهم قد حققوا آمالهم، وأن هناك علاقة إيجابية طردية بين التعليم والتوظيف , وقلة الأعراض الذهانية ومستوى نوعية الحياة .

وهدفت دراسة الجيش (٢٠٠٥) إلى التعرف على العلاقة بين نوعية الحياة لدى مرضى ضغط الدم والجلطة الدماغية، و بلغ حجم العينة (٣٣٦) مريضا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وطبق مقياس منظمة الصحة العالمية لنوعية الحياة ومقياس الالتزام بالنظام الدوائي، وتم استخدام تحليل التباين ومعاملات الارتباط لتحليل البيانات. و بينت النتائج أن نوعية الحياة لدى مرضى ضغط الدم المصابين بجلطة دماغية أضعف مقارنة بمرضى ضغط الدم غير المصابين بالجلطة، وان هناك علاقة بين مستوى نوعية الحياة, والنوع, والتمارين الرياضية، ونوع الغذاء, ومستوى الضغوط النفسية, ودرجة الالتزام بالنظام الدوائي .

وأجرى موسى (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين نوعية الحياة , والرضا الوظيفي ,والضغوط النفسية , وتأكيد الذات لدى العاملين ببعض المؤسسات التقنية بولاية الخرطوم، و استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ حجم العينة (١٦٨) من الذكور و(٨١) من الإناث. وتم تطبيق مقياس نوعية الحياة المقتبس من فريشFresh , ومقياس الرضا الوظيفي الذي قام الباحث بتصميمه, ومقياس الضغوط النفسية المقتبس من مقياس زينب محمود لمواقف الحياة الضاغطة .و استخدم اختبار "ت" وتحليل التباين الآحادي والثنائي, ومعامل ارتباط الرتب لسبيرمان, ومعامل الارتباط العزمي لبيرسون, واختبار تأكيد الذات المقتبس من مقياس وولب ولازارس. وأظهرت النتائج ايجابية نوعية الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، و وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نوعية الحياة والضغوط النفسية، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين نوعية الحياة والمستوى التعليمي والرضا الوظيفي وتأكيد الذات. و بينت النتائج أيضاً عدم وجود فروق في نوعية الحياة لدى العاملين تعزى لمتغيرات النوع ومسمى الوظيفة، وعدم وجود تفاعل بين الرضا الوظيفي وتأكيد الذات والضغوط النفسية على نوعية الحياة. وأوصت الدراسة بتحسين نوعية حياة العاملين وذلك بتحسين الأجور, وتوفير بيئة عمل إنسانية وصحية ومهنية آمنة ، وإنشاء مراكز لأبحاث نوعية الحياة على غرار تلك المراكز الموجودة بالدول المتقدمة، والعمل على معالجة العوامل التي تزيد من الضغوط النفسية للعاملين, وتقلل من الرضا الوظيفي وتأكيد الذات، ودراسة نوعية الحياة للعاملين كافة بالمؤسسات المختلفة .

٢/ دراسات تناولت الرضا الوظيفي لدى المعلمين وغيرهم :

أجرى البابطين (١٩٩٠) دراسة هدفت الى الكشف عن مستويات الرضا الوظيفي لدى المعلمين السعوديين العاملين بالمدارس الثانوية المطورة بمدينة الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات، وبلغ حجم العينة (٤٠٠) معلما، و استخدم المنهج الوصفي ومقياس للرضا الوظيفي من تصميم الباحث، وتم حساب معامل الارتباط وتحليل التباين. وكشفت نتائج الدراسة عن أن ٢٥% من المعلمين يتمتعون برضا وظيفي عال، في حين ظهر أن ٥٠% يتمتعون بدرجة متوسطة من الرضا، و٢٥% من

المعلمين تنخفض درجة رضاهم الوظيفي . وكشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة بين الرضا الوظيفي والمؤهل العلمي، في حين أظهرت وجود علاقة ايجابية طردية دالة إحصائيا بين الرضا الوظيفي واتجاهات المعلمين نحو الدراسة والعلاقة مع الزملاء والنمط الإداري بالمدرسة .

و أجرى العبد الجبار (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تعرف الرضا الوظيفي وعلاقته بمتغيرات العمر والخبرة والدرجة العلمية والدخل الشهري، لدى معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام بمحافظة جدة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم العينة الكلي (٢٥١) معلما – (١٢٧ معلما من التعليم العام ، و ١٢٤ معلما للتربية الخاصة)، و تم تطبيق مقياس الرضا الوظيفي الذي أعده بريفيلد – وروث وطوره ستمبن ولوري ولوب (٢٠٠٢) بعد تقنينه على البيئة السعودية، واستخدم اختبار تحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ لتحليل البيانات إحصائيا. وأظهرت النتائج أن مستوى الرضا الوظيفي أعلى من المتوسط لدى كل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة، وانه لا توجد فروق بينهم في مستوى الرضا تعزى للعمر وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي والدخل الشهري .

وهدفت دراسة الغامدي (٢٠٠٦) تعرف مستوى الرضا الوظيفي للعاملين في سجن تبوك، وعلى معرفة الوسائل التي تزيد أو تعوق رضاهم عن عملهم، واستخدم المنهج الوصفي، وبلغ حجم العينة (١٥٣) فردا وضابطا، وهو العدد الكلي للعاملين بالسجن، وتم استخدام الاستبانة التي قام الباحث بتصميمها لجمع المعلومات، واستخدم معاملات ارتباط بيرسون والفا كرونباخ وتحليل التباين والتكرارات والنسب المئوية لتحليل البيانات إحصائيا. و أوضحت النتائج أن العاملين بالسجن راضين عن عملهم، إذ بلغ مستوى رضاهم (٩٨و٣ من ٥)، وتمثلت أهم جوانب رضاهم في الثقة بالنفس والتفوق والنجاح . وأظهرت النتائج أيضاً أن أبرز ما يحقق رضاهم عن عملهم يتمثل في : التقدير والاحترام والقدرة على اكتساب الخبرات والإشراف داخل السجن، ومن أهم المؤشرات التي تدل على رضاهم الحضور المبكر وتقبل الزملاء وحل المشكلات والعمل الجاد، ومن أهم معوقات الرضا عن العمل طول ساعات العمل وتعقيد الإجراءات وعدم انتظام الإجازات وشروط الترقي. وأوصت الدراسة بزيادة الحوافز لتحقيق الرضا المبكر، وتقليل ساعات العمل ، وتنظيم الإجازات .

وهدفت دراسة الشيخ وشرير (٢٠٠٨) إلى معرفة العلاقة بين الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات لدى المعلمين في مدارس السلطة الوطنية بغزة ، بلغت عينة الدراسة (٣٦٠) معلما ومعلمة (١٨٠ معلما و ١٨٠ معلمة)، تم اختيارها من (١٨) مدرسة من مدارس البنين والبنات بالطريقة الطبقية العشوائية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثان استبانه لقياس الرضا الوظيفي. وللتحليل

الإحصائي تم استخدام اختبار(ت) ومعامل الفا كر ونباخ وتحليل التباين الآحادي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في الرضا الوظيفي لصالح الإناث ولحملة الدبلوم المتوسط .

٣/ دراسات تناولت الضغوط النفسية لدى المعلمين وغيرهم :

أجرى فايد (١٩٩٨) هدفت إلى فحص الـتأثير السلبي لضغوط الحياة على الصحة النفسية لدى خريجي بعض الجامعات المصرية، استخدم المنهج الوصفي، و بلغ حجم العينة (٣٢٤) طالبا من خريجي الجامعات الذكور، الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، و طبقت استبانة حول أحداث الحياة الضاغطة وقائمة بيك للاكتئاب واستبانة المساندة الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن مرتفعي الضغوط يعانون من أعراض اكتئابية أكثر مقارنة بمنخفضي الضغوط و أوضحت النتائج كذلك أن الأعراض الاكتئابية تقل لدى الذين يتلقون مساندة اجتماعية أكبر .

ومن الدراسات الأجنبية التي استعرضها الأنور (٢٠٠٣) دراسة ساندرز وواتكنز، ودراسة سكوب ريتشارد ولونسكي ادوارد، ودراسة هيبس وهايلين . وهدفت دراسة ساندرز و واتكنز إلى تقصي العلاقة بين الضغوط النفسية ومهنة التدريس، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت على (١٤٠٠) معلم بالمرحلة الابتدائية والإعدادية بولاية لينوا الأمريكية، وطبق مقياس كلارك Clark للضغوط المهنية. وأظهرت نتائج دراستهما أن المعلم الذي يعاني ضغوطا مهنية أكثر هو الذي يعاني ضغوطا أكثر في حياته العامة، وأن أهم مصادر الضغوط المهنية يتمثل في العائد الاقتصادي للمهنة وعلاقة المعلم بتلاميذه. وهدفت دراسة سكوب ريتشارد ولونسكي ادوارد إلى بحث العلاقة بين الراتب والضغوط، و استخدمت المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على (٢٤) من قيادات التعليم ، و(١٦٥) معلما من مقاطعة نيو هامشير الأمريكية، وذلك بالمقابلة واستبانة اتجاهات المعلم نحو البيئة المدرسية والتعليم والطلاب . وأوضحت نتائج دراستهما ان أهم أسباب النمو المهني للمعلم واتجاهاته الايجابية نحو المهنة وعدم معاناته من الضغوط المهنية هو الراتب الكافي، والمساندة الايجابية من المجتمع المحيط بالمدرسة. وهدفت دراسة هيبس وهايلين لتقصي العلاقة بين الضغوط النفسية ومركز الضبط ومستوى الانجازات المتوقعة من المعلم، و استخدمت المنهج الوصفي، وأجريت على (٢١٩) ، معلما و(٨٥) مشرفا تربويا، وطبق مقياس الضغوط المهنية ومقياس روتر لمركز الضبط ومقياس مستوى الانجاز. وكشفت نتائج دراستهما عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى الضغوط النفسية ومركز الضبط لدى المعلم ومستوى انجازاته.

هدفت دراسة العنزي(٢٠٠٤) إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الشخصية لدى العاملين في المرور بمدينة الرياض، و استخدم المنهج المسحي، وطبق مقياس الضغوط

الذي أعده الباحث ومقياس مفهوم الذات، واستخدم المتوسط والانحراف المعياري ومعامل الارتباط لتحليل البيانات. و أوضحت النتائج أن نسبة الراضين عن العمل قد بلغت ٤و٥٣ % ، وأن أهم أسباب الضغوط تتمثل في: ضعف فرص التدريب، و عدم منح المكافآت المالية والمعنوية ، وعدم الحصول على الترفيه، وعدم كفاية المرتب الشهري، و ازدحام المكاتب بالموظفين، والسياسات المتعارضة بالعمل، عدم إعطاء فرص لإبداء الرأي في أمور العمل، وعدم التهيئة النفسية عند الانتقال من عمل إلى آخر، وإتباع أسلوب المركزية بالإدارة. وأوصت الدراسة بمنح المجدين مكافآت مادية ومعنوية مناسبة، وتطوير العاملين بالدورات التدريبية في مهارات التعامل ، وتهيئتهم للعمل المنتقلين إليه، والاهتمام بالتقنية المتقدمة وترقية العاملين، وإشراكهم في تحديد سياسات العمل واتخاذ القرارات .

التعليق على الدراسات السابقة :

يلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت متغير نوعية الحياة قد ركزت على المرضى ، مثل دراسة (درادكه والحبيب) التي تناولت مرضى الفصام، ودراسة عبدالرحمن التي تناولت مرضى الاكتئاب، ودراسة الجيش التي تناولت مرضى ضغط الدم. وان معظم النتائج التي تم التوصل إليها يصعب تعميمها على فئة المعلمين والمعلمات لارتباطها بالفئة التي أجريت عليها. ويكمن المسوغ في تناول هذه الدراسات بأن حياة هذه الفئات التي تناولتها الدراسات، تتأثر بالمؤشرات الموضوعية نفسها، لنوعية الحياة التي تتناولها الدراسة الحالية، مثل: مدى إشباع الحاجات الأساسية، وحاجات الأمن، والانتماء، وتقدير وتحقيق الذات، والأهداف، و ترتبط بالضغوط النفسية ومستوى المساندة للفرد ومستوى رضاه عما حوله. إذ إن "نوعية الحياة" – كما يشير المفهوم – هو إدراك الأفراد لمدى تحقق أهدافهم وطموحاتهم ورغباتهم ذات القيمة الأكبر في حياتهم – وهذا ما هدفت الدراسة الحالية إليه لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك. وقد تم إجراء بعض الدراسات التي تناولت متغيري الرضا الوظيفي والضغوط النفسية على فئات من غير المعلمين والمعلمات .و استخدمت معظم هذه الدراسات المنهج التحليلي، واختارت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، ودرست العلاقات بين متغيرات الرضا والضغوط ومجموعة من المتغيرات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وبالنتيجة فقد أفادت هذه الدراسات الدراسة الحالية في كثير من الجوانب .

وتمت الاستفادة من الدراسات السابقة باختيار المنهج الوصفي، وهو المنهج المناسب لطبيعة البيانات والفروض في هذه الدراسة، إذ استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي. أفادت الدراسات السابقة في اختيار أدوات الدراسة، خاصة دراسة موسى (٢٠٠٨)، إذ تم الاقتباس من

مقاييس: نوعية الحياة ومقياس الرضا الوظيفي ومقياس الضغوط النفسية التي استخدمها في دراسته. وتمت الاستفادة من الدراسات السابقة باختيار الطريقة العشوائية كطريقة مناسبة لاختيار العينة، وباستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات. و أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في التعرف إلى أهم المراجع والدوريات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية .

ويعد اختيار فئة المعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية كمجتمع للدراسة سداً للنقص في الدراسات السابقة، و خصوصاً من حيث معرفة نوعية الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي والضغوط النفسية لهذه الفئة المهمة من فئات المجتمع .

منهج الدراسة وإجراءاتها :

١/ منهج الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة السمة الغالبة لنوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها بتبوك، فضلاً عن معرفة العلاقة بين نوعية حياتهم ورضاهم عن عملهم، وما يواجهونه من ضغوط نفسية في ضوء بعض المتغيرات. وتأخذ بعض فروض الدراسة طابع الدراسات الاستكشافية القائمة على مسح الواقع، ويأخذ البعض الآخر طابع الدراسات الارتباطية . ولأن المنهج الوصفي يعمل على وصف ما هو كائن ويفسره، ويهتم بتحديد درجة العلاقات التي توجد بين الوقائع والمتغيرات (علام ٢٠٠١م)، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة لمناسبته لطبيعة بيانات الدراسة وفروضها .

٢/ مجتمع الدراسة والعينة :

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ، الذين يعملون بالمدارس الحكومية بمدينة تبوك. و يبلغ عدد المعلمين (١٤٣٧) معلما، وعدد المعلمات (١٦٥٠) معلمة.

و بلغ الحجم النهائي لعينة الدراسة بعد استبعاد الاستمارات غير المكتملة (٢٤٥) منهم (١١٦) معلما، و(١٢٩) معلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة،و تم اختيار بعض الأحياء من مدينة تبوك، ثم اختيار بعض المدارس من تلك الأحياء، ثم اختيار بعض المعلمين والمعلمات من المدارس التي اختيرت. وقد تم استبعاد (١٥) استمارة لعدم استكمال بياناتها . انظر الجداول (١،٢،٣،٤،٥،٦) .

الجدول(١)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب العمر والجنس (ن =٢٤٥)

م	النوع	العدد	النسبة%
١	ذكر	١١٦	٤٧,٣
٢	أنثى	١٢٩	٥٢,٧
	المجموع	٢٤٥	١٠٠

الجدول(٢)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات العمر بالسنوات (ن = ٢٤٥) :

م	فئات العمر بالسنوات	العدد	النسبة%
١	٢٠-٣٠	٦٢	٢٥,٣
٢	٣٠-٣٩	١٤٨	٦٠,٤
٣	٤٠-٤٩	٣٥	١٤,٣
٧	المجموع الكلي	١٠٠٦	١٠٠

الجدول(٣)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب فئات الخبرة بالسنوات (ن =٢٤٥):

رقم	فئات الخبرة	العدد	النسبة%
١	أقل من ١٠ سنوات	١٠٩	٤٤,٥
٢	من ١٠ -١٥ سنوات	٨٦	٣٥,١
٣	من ١٦ - ٢٠ سنة	٤٠	١٦,٣
٤	أكثر من ٢١ سنة	١٠	٤,١
٥	المجموع الكلي	٢٤٥	١٠٠

الجدول(٤)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المواطنة (ن =٢٤٥) :

م	النوع	العدد	النسبة%
١	من مواطني تبوك	١٨٥	٧٥,٥
٢	من غير مواطني تبوك	٦٠	٢٤,٥
	المجموع	٢٤٥	١٠٠

الجدول(٥)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي (ن =٢٤٥)

م	المؤهل	العدد	النسبة%
١	ثانوي	٦٩	٢٨,٢
٢	جامعي	١٧٣	٧٠,٦
٣	فوق الجامعي	٣	١,٢
	المجموع	٢٤٥	١٠٠

الجدول(٦)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية (ن =٢٤٥)

رقم	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة%
١	متزوج	٢٠٥	٨٣,٧
٢	عازب	٣٠	١٢,٢
٣	مطلق	٦	٢,٤
٤	أرمل	٤	١,٦
٥	المجموع الكلي	٢٤٥	١٠٠

أدوات الدراسة :

تضمنت الأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة : استبانة المعلومات الأساسية، ومقياس نوعية الحياة، ومقياس الرضا الوظيفي، ومقياس الضغوط النفسية .

أ - استبانة المعلومات الأساسية :

بلغت بنود الاستبانة التي صممها الباحث (٦) متغيرات ، تضمنت النوع، والعمر، و سنوات الخبرة، والمواطنة (داخل أو خارج مدينة تبوك)، و المؤهل الدراسي، والحالة الاجتماعية .

ب – مقياس نوعية الحياة :

أعد المقياس الباحث الأمريكي فريش Fresh عام ١٩٨٩، وطبقه على عينات عيادية (مرضى الاكتئاب) وغير عيادية (أصحاء). و تضمن أربعة أبعاد هي الذات، والانجاز الشخصي، والعلاقات، والبيئة المحيطة. وبلغت درجة الاتساق الداخلي للمقياس (٨٠ و.)، ودرجة الثبات (٨٩و.) .وقام موسى (٢٠٠٢– ٢٠٠٨) بتعريب المقياس والاقتباس منه، وتطبيقه على طلاب جامعة الأمام المهدي في عام ٢٠٠٢م، ثم على العاملين ببعض المؤسسات التقنية بولاية الخرطوم في عام ٢٠٠٨م. وقد حصل على معامل صدق وثبات تراوح بين (٦٥– ٨١) .

وبعد الاطلاع على المقياس الأصلي لفريش Fresh (Arthur and Frank ١٩٩٢) ، وعلى المقياس الذي قام موسى بتعريبه وتعديله وتطبيقه في (٢٠٠٣م) و(٢٠٠٨م)، وفي ضوء مفهوم نوعية الحياة التي تمت الإشارة إليها آنفاً وفي ضوء مشكلة وفروض الدراسة الحالية، وفي ضوء عدد المقاييس المستخدمة ودافعية المفحوصين التي قد تؤثر في ثبات درجات المقياس – كما يرى علام – (٢٠٠٠م)، فقد قام الباحث بصياغة بنود المقياس الحالي في صورته الأولية التي تضمنت (١٩ بندا)، بحيث تقيس ما يراد قياسه. و حدد الباحث أن تكون خيارات الإجابة عن كل فقرة خماسية، وأن تعطى الإجابات الموجبة (– ٥– لدائما، و–٤ - لغالبا، و–٣ – لأحيانا، و–٢ – لنادرا، و–١– لـــ: لايحدث)، وأن يكون العكس في حالة الإجابات السالبة .

ج– مقياس الرضا الوظيفي :

في ضوء مفهوم الرضا الوظيفي الذي تمت الإشارة إليه آنفاً، وبعد الاطلاع على مجموعة من المقاييس في هذا المجال، وبخاصة المقياس المقتبس الذي استخدمه موسى (٢٠٠٨م)، والذي بلغ معامل ثباته (٧٩و.)، وفي ضوء المسوغات التي ذكرت عند تصميم مقياس نوعية الحياة، فقد قام الباحث بصياغة (١٣) عبارة لتمثل المقياس في صورته الأولية. وحدد الباحث أن تكون خيارات الإجابة عن كل عبارة خماسية، بحيث تعطى العبارات الايجابية عند التصحيح (٥ - لدائما، و٤– لغالبا، و٣– لاحيانا، و٢– لنادرا، و١– لـــ لا: يحدث)، وأن يكون العكس في حالة الإجابات السالبة .

د- مقياس الضغوط النفسية :

في ضوء تعريف الضغوط النفسية المعتمد في هذه الدراسة، وبعد الاطلاع على مجموعة من المقاييس مثل: مقياس زينب محمود (٢٠٠٢م)، ومقياس موسى (٢٠٠٨م) الذي بلغ معامل ثباته (٨٨و.)، وفي ضوء الموجهات التي ذكرت آنفاً عند أعد مقياسي نوعية الحياة والرضا الوظيفي، فقد قام الباحث بصياغة (١٣) عبارة لتمثل المقياس في صورته الأولى، بحيث لا تتداخل مع عبارات المقياسين الآخرين، وحيث تقيس ما يراد قياسه في إطار حدود الدراسة .

صدق مقاييس الدراسة :

تم إيجاد صدق المقاييس بالطرق الآتية:

١-صدق المحكمين: للتحقق من الصدق الظاهري لأدوات الدراسة تم عرض المقاييس على خمسة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس . ولم يجر المحكمون أي تغيير وأكدوا وضوح عبارات المقاييس ودقتها وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه .

٢/ ثبات درجات مقاييس الدراسة:

استخدم الباحث طريقة الاتساق الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) لمعرفة الثبات لكل مقياس ، فأخذ عينة حجمها ١٠% من مجتمع الدراسة (ن = ٢٤٥) بلغت ٢٥ وبين هذا الإجراء أن جميع معاملات الثبات للمقاييس الثلاثة أكبر من (٠,٦٧) ، مما يؤكد تمتع المقاييس الثلاثة بمستويات جيدة من الدقة والاتساق في القياس، والجدول الآتي يبين قيم هذه المعاملات :

الجدول(٧)

معاملات الثبات للمقاييس الثلاثة (نوعية الحياة ،و الرضا الوظيفي ، والتحكم في الضغوط النفسية) بمجتمع الدراسة.

المقياس	عدد البنود	معاملات الثبات ألفا
نوعية الحياة	١٩	٠,٧٢
الرضا الوظيفي	١٣	٠,٦٧
التحكم في الضغوط النفسية	١٣	٠,٩٢

طريقة إجراء الدراسة :

تم الحصول من إدارة التعليم بتبوك على إحصائية بعدد مدارس التعليم الابتدائي هناك، وبعدد المعلمين والمعلمات، وبأماكن هذه المدارس. ثم تم اختيار المناطق التي ستختار منها المدارس بالطريقة العشوائية، ثم تم اختيار المدارس عشوائيا، ومن ثم اختيار المعلمين والمعلمات عشوائيا من تلك المدارس.

ومن داخل مجتمع الدراسة، وزعت استمارات المقاييس الأربعة علي المعلمين والمعلمات بصورة فردية في أثناء ساعات الدوام الرسمي، وعن طريق الاستعانة ببعض المساعدين. وقد طبقت أدوات الدراسة في أثناء ساعات العمل، خلال المدة من ٥/٢٠ الى ٦/٢٠/ ١٤٢٩هـ. وبعد جمع الاستمارات وتدقيقها واستبعاد غير المكتمل منها، تم إدخال البيانات في الحاسوب وتحليلها بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

١.عرض نتيجة الفرض الأول و مناقشة :

للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض هذه الدراسة الذي نصه:" تتسم نوعية الحياة لدي معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في تبوك بالإيجابية "، قام الباحثان بإجراء اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدول الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول(٨)

نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على نوعية الحياة لدي معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية و معلماتها.

الاستنتاج (اتجاه الدلالة)	الدلالة (درجة الاحتمال)	درجات الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	وسط العينة	المتوسط النظري (القيمة المحكية)
توجد دلالة	٠,٠٠	٢٤٤	٣٠,١٩	٧,٣٧	٧١,٢٢	٥٧

يتضح من الجدول (٧) ارتفاع مستوى نوعية الحياة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك، مما يعني تحقق الفرض الأول للدراسة .

و تتفق هذه النتيجة مع دراستي موسى (٢٠٠٣م – ٢٠٠٨م) اللتين بينت نتائجهما ارتفاع درجة نوعية الحياة لدى طلاب جامعة الإمام المهدي، ولدى العاملين بالمؤسسات التقنية بولاية الخرطوم، وتختلف مع نتائج دراسة عبدالرحمن (٢٠٠٣) التي توصلت الى سلبية نوعية الحياة لدى مرضى الاكتئاب النفسي الخالي من الأعراض الذهانية .

تعني هذه النتيجة في ضوء مفاهيم الدراسة النظرية أن معلمي ومعلمات مرحلة الأساس بتبوك يدركون نوعية حياتهم بصورة ايجابية، أي أنهم يشعرون بتحقق حاجاتهم وطموحاتهم وأمانيهم وأهدافهم المهمة في الحياة، وان مهنة التعليم تشبع حاجتهم للأمن وتقدير الذات والانتماء، وأن المؤسسات التي يعملون بها تعمل على تحسين نوعية حياتهم وذلك باهتمامها بحاجاتهم وببيئة عملهم , وبتحقيق الجودة الشاملة في مجال العمل، مما يدفعهم للشعور بايجابية نوعية الحياة كما يرى فريش (١٩٩٢م) ,وفيليب (١٩٩٩م) .

وقد تعني هذه النتيجة أن لمهنة التعليم ، استناداً إلى تميزها الثقافي عن غيرها : بأنها مهنة الأنبياء والرسل والمصلحين، ونسبة لتوقعات المجتمع بأن للمعلم القدرة على تغيير واقع التلاميذ والطلاب غير المرغوب، وبأن المعلم شخص مثالي ومميز – التأثير الايجابي على إدراك المعلم لمهنته ولتفاعله معها ولتوفير الدافع لديه للتقدم فيها, وللتوقع بأن يحصل فيها على ما يطمح إليه من مزايا لا تتوافر لغيره. ويعد مثل هذا الشعور من العوامل الكافية للشعور بالارتياح والاكتمال والإدراك الايجابي للمهنة, حتى عندما يضعف عائدها المادي، أو عندما لا تتحقق فيها الأهداف والطموحات ولا تشبع فيها الحاجات والرغبات الجسمية والاجتماعية. ويصبح ارتباط المهنة بمجموعة من القيم والمعتقدات والقناعات والاتجاهات الايجابية من العوامل المكونة لمفهوم الذات الاجتماعي الايجابي لصاحب المهنة، ومن العوامل المؤثرة في مكوناته الذاتية التي تدفعه للتفاعل الايجابي مع ذاته ومحيطه الاجتماعي والمهني. وتشير نتائج الدراسات التي اختلفت عن نتائج هذه الدراسة مثل دراسات (عبدالرحمن ٢٠٠٣م، درادكة والحبيب ٢٠٠٥م) إلى أهمية المكونات الذاتية والشخصية لإدراك الأفراد لنوعية حياتهم، حيث أجريت كل هذه الدراسات على المرضى، والذين تؤثر عليهم اضطراباتهم الجسمية والعقلية والانفعالية – غالبا – في إدراك نوعية حياتهم بصورة سلبية .

ويميل الباحثان الى تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء معتقدات وثقافة المعلمين والمعلمات الدينية والاجتماعية , التي تجعلهم يدركون مهنة التعليم كمهنة رسالية، مما يؤثر بالنتيجة في تقييمهم وإدراكهم الايجابي لنوعية حياتهم. فقد أشار الغندور (١٩٩٩م) إلى أن أهم العوامل التي تؤثر في تقييم الأفراد لخبراتهم الحياتية هي القيم ومفهوم الذات . ويرى الباحثان أن قيم الأفراد تتأثر بصورة كبيرة بمعتقداتهم وثقافاتهم الدينية والاجتماعية، وأن معتقدات الأفراد وثقافاتهم الدينية والاجتماعية تسهم أيضا

في تنمية صلابتهم النفسية، إذ تحدد درجة شعورهم بالتحكم ودرجة قبولهم للتحدي، و تحدد قوة إرادتهم ومستوى التزامهم وقدرتهم على إدارة الذات والاحتفاظ بالأحكام الايجابية في فعاليتهم الذاتية – كما ترى جين (١٩٩٦م). وقد يشير مثل هذا التفسير الى أنه ليس بالضرورة أن تعني نوعية الحياة الرفاهية المادية للأفراد وتميز ما يجدونه من خدمات أمنية وصحية واقتصادية وسكنية واجتماعية ومهنية وترويحية .فالكينونة الروحية كادراك ذاتي ايجابي لأحداث الحياة ، والتي تتمثل في معتقدات الفرد وثقافته وقيمه الايجابية واتزانه الشخصي والسلوكي ،ذات تأثير كبيرعلى الكينونة الجسمية والنفسية للفرد، وعلى بعدي الانتماء والصيرورة كما حددها مركز نوعية الحياة بجامعة تورنتو بالدنمارك، الذي أشار الى ثلاثة أبعاد مكونة لنوعية الحياة هي، الكينونة والانتماء والصيرورة (موسى ٢٠٠٨م). ولا يعني تأثير الكينونة الروحية للأفراد في إدراكهم الايجابي لنوعية الحياة عدم تفاعل هذا الجانب مع معطيات البيئة الواقعية للتعليم, وما توفره لأفرادها من تأمين صحي ومن مقومات الحياة والمعيشة الكريمة والأمن المهني والاجتماعي وما تقدمه من حوافز ومكافآت وعدالة وفرص للتقدم والنمو المهني والشخصي.

٢.عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشته:

للتحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة الذي نصه:" لا توجد علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين نوعية الحياة ومتغير العمر لدي معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك "، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء:

الجدول(٩)

يوضح معاملات ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة مع متغير العمر.

الاستنتاج	الدلالة	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط مع متغير العمر	المقياس
لاتوجد علاقة ارتباط	٠,٥٨	٢٤٥	٠,٠٤	نوعية الحياة

يلاحظ من الجدول (٨) أن قيمة معامل الارتباط مع العمر بلغت (٠,٠٤)عند القيمة الاحتمالية (الدلالة (٠,٥٨) (مما يعني عدم وجود ارتباط بين متغيري نوعية الحياة والعمر، وبالنتيجة عدم تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة عبدالرحمن (٢٠٠٣م) وموسى (٢٠٠٣م) اللتين أكدتا على عدم وجود ارتباط بين نوعية الحياة والعمر لدى كل من طلاب جامعة الإمام المهدي ومرضى الاكتئاب .

و يفسر الباحثان عدم وجود علاقة بين نوعية الحياة والعمر بتماثل برامج الإعداد العلمي " التخصصي " والثقافي والتربوي التي يخضع لها معلمو ومعلمات المرحلة الابتدائية أثناء دراستهم , وبعد تخرجهم, وطيلة مدة ممارستهم للعمل, إذ تركز جميع برامج الإعداد على غرس العقيدة الإسلامية والأخلاق والقيم والعادات الفاضلة في نفوس المعلمين والمعلمات، وتحفزهم على أن يكونوا قدوة حسنة, ومثالا يحتذي للأجيال الناشئة في مجتمعاتهم. ولذلك فان برامج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية تنجح لحد كبير في تنمية ما تم الاصطلاح عليه بالكينونة الروحية للطالب المعلم , وللمعلم حديث التخرج , ولصاحب الخبرة الطويلة، إذ لا يؤثر العمر كثيرا – حينئذ – في معرفة الطلاب المعلمين والمعلمين الممارسين، وفي تقييمهم لنوعية حياتهم كمعلمين، وخصوصاً إذ كان هذا التقييم – كما ذكرنا – يتأثر بما يحملونه من قيم واتجاهات وأخلاقيات ومعتقدات ايجابية عن مهنة التعليم. فالتشابه في تقييم نوعية الحياة قد يكون نتاجا للتشابه في المكونات الذاتية والشخصية للمعلمين والمعلمات، التي قد ينتج عنها التشابه في تفاعلهم مع أنفسهم ومجتمعهم ومحيطهم المهني. ان العمر – في ضوء مفاهيم علم النفس – يضع الأفراد في فئات مختلفة من حيث الخصائص الشخصية، ومن حيث الحاجات والمتطلبات والمشكلات والقدرات، ومن حيث اتساع الخبرات للنضج والتعلم، وبالنتيجة من حيث إدراك وتقييم الذات والمحيط والغايات والطموحات والآمال، ولكن– كما ذكرنا – فان الإعداد المهني والنفسي والتربوي والمعتقدات والاتجاهات المتشابهة قد تؤدي إلى الإدراك الأمور بصورة متشابهة على الرغم من اختلاف العمر .

٣.عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشة :

للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض هذه الدراسة الذي نصه:"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الحياة تعزى للنوع لدي معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها "، قام الباحثان بتطبيق اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، والجدول (١٠) يوضح نتائج هذا الإجراء:

الجدول(١٠)

نتيجة اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في نوعية الحياة لدي معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها تعزي لمتغير النوع (ذكر، أنثى) ن=٢٤٥:

الاستنتاج	الدلالة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	وسط العينة	العدد	الجنس
الفروق غير دالة إحصائياً	٠,٦٢	٢٤٣	-٠,٥٠	٦,٧٥	٧٠,٩٧	١١٦	الذكور
				٧,٩١	٧١,٤٤	١٢٩	الإناث

و يلاحظ من الجدول (١٠) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت -٠,٥٠ وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة(٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث من معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها في نوعية الحياة، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة الحالية .

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عبدالرحمن (٢٠٠٣م) , التي أجريت على مرضى الاكتئاب، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة موسى (٢٠٠٨م) , التي أجريت على العاملين بالمؤسسات التقنية بولاية الخرطوم، في حين تختلف عن نتائج دراسة موسى (٢٠٠٣م) , التي أجريت على طلاب جامعة الإمام المهدي بالسودان وبينت أن درجات الطلاب الذكور على مقياس نوعية الحياة أعلى من الإناث، و تختلف أيضاً عن دراسة (الجيش) التي أجريت على مرضى ضغط الدم والجلطة الدماغية بالمملكة الأردنية الهاشمية .

وللنوع – في ضوء المفاهيم النفسية – تأثير كبير في إدراك الأفراد لأمور الحياة بصفة عامة، ولإدراك وتقويم نوعية الحياة بصفة خاصة. وذلك لأن الذكور ينشؤون اجتماعيا وثقافيا بطريقة مختلفة عن الإناث في الثقافات العربية، وان توقعات المجتمع ومعاييره لما هو محدد لنوعية الحياة لدى الذكور والإناث – كما يرى موسى (٢٠٠٨م) – تشكل لحد كبير ادراكاتهم التقويمية لما يمر عليهم من خبرات، وبالنتيجة تجعل الذكور يدركون المحيط كمجال سيكولوجي بصورة مختلفة عن الإناث، و تجعل الإناث يدرن أيضا مجالهم السيكولوجي بصورة مختلفة عن الذكور. فقد تكون الأمور ذات الطبيعة المادية أكثر أهمية لدى الذكور، و فقد تكون الطموحات للترقي وتحسين الوضع العلمي والمهني أكثر أهمية للذكور، وقد تعطي الإناث أهمية أكبر للعلاقات الإنسانية والاجتماعية بالعمل . ولكن كل العوامل التي يتوقع أن تسهم في إيجاد الفروق بين المعلمين والمعلمات في درجة نوعية الحياة، وأشارت هذه الدراسة إلى وجود فروق في الإدراك التقويمي بينهما لنوعية الحياة .

ويفسر الباحثان عدم وجود فروق بين المعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية في تبوك تعزى للنوع , بالخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية المشتركة السائدة بين المعلمين والمعلمات، التي تكونت بسبب الإعداد العلمي والمهني المتماثل لهم، وبفعل الإشراف والمتابعة ذات الغايات الواحدة، وبفعل ما نتج عن كل ذلك من كينونة روحية للمعلم والمعلمة. وكما ذكرنا من قبل – ونحن نورد الأبعاد الثلاثة لنوعية الحياة التي حددها مركز نوعية الحياة بجامعة تورنتو – بأن للكينونة الروحية تأثيراً كبيراً على الكينونة الجسمية والروحية للفرد، وأن لبعد الكينونة تأثيراً كبيراً ومتميز كذلك في بعدي الانتماء والصيرورة. ويرى الباحثان أن التشابه في التكوين الذاتي للمعلم والمعلمة بحكم التدريب والممارسة قد يؤثر في الفروق النوعية المتوقعة نظريا بينهم في إدراك نوعية الحياة .

٤.عرض نتيجة الفرض الرابع ومناقشته :

للتحقق من صحة الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة الذي نصه:" لاتوجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين نوعية الحياة وسنوات الخبرة لدي معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها " ، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (١١) الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء:

الجدول(١١)

معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة وسنوات الخبرة لمعلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها.

الاستنتاج	الدلالة	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط مع متغير سنوات الخبرة	المقياس
لاتوجد علاقة ارتباط	٠,٥٨	٢٤٥	٠,٠٤	نوعية الحياة

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان في الجدول (١١) عدم وجود علاقة ارتباط بين نوعية الحياة وسنوات الخبرة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٠٤)عند القيمة الاحتمالية) الدلالة : ٠,٥٨)، وتشير هذه النتيجة إلى التحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة .

و لم يقف الباحثان على دراسات سابقة عن العلاقة بين نوعية الحياة وسنوات الخبرة لدى المعلمين والمعلمات .ويريان ان عدم وجود علاقة بين الإدراك التقويمي للمعلمين والمعلمات لنوعية حياتهم , بالرغم من وجود اختلاف في خبراتهم العملية، يمكن أن يعزي أيضا لعاملي التدريب والممارسة المتشابهة لكل منهما, التي قد تنتج عنها رؤية متماثلة لقيمة المهنة وما يرتبط بها من أخلاقيات واتجاهات ومثل ايجابية. ولا يعني ذلك ان قلة الخبرة في العمل لا تؤدي الى ارتكاب الأخطاء والضرر بثقة الفرد وتقديره لنفسه , والى والخوف من التقييم السلبي من الزملاء والمشرفين. ولكن

يرى الباحثان أن مثل هذه الآثار لقلة الخبرة تحدث في المدة الأولى, وعند انتقال الطالب المعلم للحياة العملية , وسرعان ما تزول بحكم طبيعة العلاقات الداعمة بين القدامى والجدد في محيط العمل، وبحكم القيادات التربوية المتمرسة التي قد يدفع حفزها المعلمين والمعلمات أصحاب الخبرة الصغيرة لترقية الأداء وللعمل بحماس لا يتوافر لغيرهم.

٥.عرض الفرض الخامس و مناقشته :

للتحقق من صحة الفرض الخامس من فروض الدراسة والذي نصه:" لاتوجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين نوعية الحياة والمواطنة لدي معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها "، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (١٢) الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول(١٢)

يوضح معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة والمواطنة لدى معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها .

الاستنتاج	الدلالة	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط مع متغير المواطنة	المقياس
لاتوجد علاقة ارتباط	٠,٩٧	٢٤٥	٠,٠٢	نوعية الحياة

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان المعروضة في الجدول (١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عدم وجود علاقة ارتباط بين نوعية الحياة ومتغير المواطنة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٠٢)عند القيمة الاحتمالية (الدلالة : ٠,٩٧)، وتشير هذه النتيجة الى تحقق الفرض الخامس من فروض الدراسة .

ولم يقف الباحثان على دراسات سابقة لمعرفة العلاقة بين نوعية الحياة والمواطنة بمنطقة العمل. ويريان أن النتيجة تدل على ارتفاع روح المواطنة والانتماء للوطن الأم , بغض النظر عن الانتماءات الفرعية للقرى والمدن داخل الوطن الواحد. وعلى الرغم من أن الذين يعملون بتبوك, ممن يسكنون خارجها قد بلغ ٦٠ معلما ومعلمة, (بنسبة ٢٤%) من العدد الكلي، إلا أن النتيجة دلت على نجاح برامج إعداد المعلمين والمعلمات التي تتصدر أهدافها غرس العقيدة الإسلامية , وتنمية المواطنة الصالحة, والتي تثمر من بين ثمارها تقبل العمل والعطاء في كل أنحاء الوطن من دون إحساس بعدم

الرضا، وذلك على الرغم من المشقات في السكن والمعيشة والتنقل هل هناك اغتراب داخل الوطن؟!! والاغتراب التي تواجه من يعملون خارج مناطقهم.

٦.عرض نتيجة الفرض السادس ومناقشته :

للتحقق من صحة الفرض السادس من فروض الدراسة الذي نصه:" لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين نوعية الحياة ومتغير المؤهل الدراسي لدي معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها "،"، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (١٣) الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول(١٣)

معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة والمؤهل الدراسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها.

الاستنتاج		الدلالة	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط مع متغير المؤهل الدراسي(العلمي)	المقياس
لاتوجد ارتباط	علاقة	٠,٨٩	٢٤٥	٠,٠٠٩	نوعية الحياة

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان المعروضة في الجدول (١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عدم وجود علاقة ارتباط بين نوعية الحياة والمؤهل الدراسي، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٠٠٩)عند القيمة الاحتمالية (الدلالة :٠,٨٩)، وتشير النتيجة الى تحقق الفرض السادس من فروض الدراسة.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة موسى (٢٠٠٨م)، في حين تختلف عن دراسة درادكة والحبيب (٢٠٠٥م) , التي وجدت علاقة بين مستوى التعليم والتوظيف , وقلة الأعراض الذهانية لدى المرضى الفصاميين. ويفسر الباحثان النتيجة بتشابه الإعداد العلمي والتربوي لأفراد عينة الدراسة، بجانب تقارب مستواهم التعليمي، إذ بلغ عدد الذين يحملون الدرجات الجامعية ٧٢% ، في حين بلغ عدد الذين يحملون الدرجات الثانوية ٢٨%، وانحصر عدد الذين يحملون درجات فوق الجامعية في ١% فقط , الجدول (٥). و يرى فريش (١٩٩٢م) أن التعليم والتدريب والتأهيل المستمر للأفراد يوسع مداركهم،

ويجعل إدراكهم وتقييمهم لنوعية الحياة متقاربا، مما يجعل الفروق بينهم في حكمهم على نوعية حياتهم فروقا ضئيلة وغير دالة إحصائيا .

٧.عرض نتيجة الفرض السابع ومناقشته :

للتحقق من صحة الفرض السابع من فروض هذه الدراسة الذي نصه:" لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية لدي معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها". قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (١٤) يوضح نتائج هذا الإجراء :

جدول رقم (١٤)

يوضح معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بتبوك.

المقياس	قيمة معامل الارتباط مع متغير الحالة الاجتماعية	حجم العينة	الدلالة	الاستنتاج
نوعية الحياة	٠,١٦	٢٤٥	٠,٠١	توجد علاقة ارتباط

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان في الجدول (١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية،إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,١٦)عند القيمة الاحتمالية (الدلالة :٠,٠١) . وتشير النتيجة إلى التحقق الجزئي للفرض السابع من فروض الدراسة الحالية مع ضعف هذه العلاقة .

ولم يقف الباحثان على دراسات تناولت العلاقة بين نوعية الحياة والحالة الاجتماعية لمعلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها. وبالنظر الى الجدول (رقم ٦)، يتضح أن معظم أفراد عينة الدراسة، أي أن (٢٠٥) من أفراد العينة متزوجون ، في حين يبلغ عدد غير المتزوجين(٣٠) ، ويبلغ عدد المطلقين (٦)، ويبلغ عدد الأرامل (٤) . وحيث يعد الزواج المستقر من عناصر الدعم الأساسية للأفراد، فان الترمل والطلاق والعزوبية تعد من العوامل التي قد يترتب عليها الإحساس بالفراغ النفسي والعقلي، لأن الإنسان في حاجة الى أن يحب و أن يحب. و قد تؤدي هذه العوامل أيضا الى سوء التوافق النفسي والمهني والاجتماعي، وبالنتيجة إلى الإدراك التقويمي السالب لنوعية الحياة .

٨.عرض الفرض الثامن ومناقشته :

للتحقق من صحة الفرض الثامن من فروض الدراسة الذي نصه:" لا توجد علاقة ارتباط طردي دالة بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي لدي معلمي المرحلة الابتدائية و معلماتها "، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول(١٥) الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول (١٥)

معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي لمعلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها.

المقياس	قيمة معامل الارتباط مع مقياس الرضا الوظيفي	حجم العينة	الدلالة	الاستنتاج
نوعية الحياة	٠,١٣	٢٤٥	٠,٠٥	توجد علاقة ارتباط

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان المعروضة في الجدول (١٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وجود علاقة ارتباط طردية بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,١٣)عند القيمة الاحتمالية (الدلالة : ٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم تحقق الفرض الثامن من فروض الدراسة .

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة موسى (٢٠٠٨م) , التي توصلت إلى لوجود علاقة ارتباطية طردية بين نوعية الحياة والرضا الوظيفي , لدى العاملين ببعض المؤسسات التقنية بولاية الخرطوم .ويعد الباحثان هذه النتيجة نتيجة موضوعية , إذ إن الرضا عن الوظيفة يزيد من درجة ايجابية نوعية الحياة. و يرى الدحلة (٢٠٠٧م) أن الرضا حالة عقلية وشعورية تنتج من قبول الفرد لوظيفته، ومن تفاعله معها، ومن دوافعه القوية للتقدم فيها وتطويرها، وانه تجميع للظروف البيئية والروحية والنفسية والاجتماعية في بوتقة واحدة تعبر عن سعادة الفرد , كما يرى أبو قلبين (٢٠٠٨م) والرضا أيضا – كما يذكر أبو النيل (٢٠٠٨) يزداد طردياً مع إشباع الحاجات المهمة للأفراد. فقد يتحقق الرضا بفعل العوامل الخارجية المحيطة بالفرد وببيئة العمل، وقد يتحقق بفعل المكونات الروحية والنفسية للفرد , وشعوره بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه عمله والآخرين. ويرى أبو قلبين أن الشخص يمكنه أن يصل الى الرضا حتى في غياب الدعم المؤسسي ودعم الآخرين، وذلك بأن يتفحص نفسه ويفهمها ويكون صادقًا معها، وأن يتعرف إلى أهدافه التي يريد تحقيقها , وحاجاته التي يريد إشباعها، وأن يدرك قدراته ويبذل قصارى جهده لتنميتها دون تفكير وخوف من الفشل.

وأكد عديد من الدراسات رضا المعلمين عن عملهم بغض النظر عن مؤهلاتهم الدراسية وسنوات خبرتهم. فقد توصلت دراسة البابطين (١٩٩٠م) الى أن ٧٥% من السعوديين العاملين بالمدارس الثانوية المطورة بمدينة الرياض راضين عن عملهم، و بينت دراسة الشيخ وشرير(السنة) التي أجريت على المعلمين بمدارس السلطة الوطنية بغزة رضا المعلمين عن عملهم . ويشير الرضا الوظيفي إلى العائد الايجابي للعمل، وإلى حماس العامل ودافعيته وايجابيته وارتياحه وشعوره بالاكتمال والانجاز، والى القيمة الفعلية التي يضفيها على عمله .وكما يذكر أبو قلبين (٢٠٠٨م) فان الرضا يعبر عن تعاون الفرد مع زملائه وانتمائه للعمل ولمجموعته، ويعكس دافع الفرد لزيادة إنتاجيته ومبادرته لخدمة مؤسسة العمل , واستعداده للتدريب والتغيير, وشعوره بالأمن ونظرته الايجابية للعمل .

ويرى الباحثان أن الرضا يمكن أن يكون أحد نتائج خصائص الفرد ومكوناته الذاتية، وليس بالضرورة نتاجا حتميا لما تقوم به قيادة المؤسسة، أو ما توفره الظروف المادية والاجتماعية والتقنية لبيئة العمل. فالكينونة الروحية – كما ذكرنا آنفا – تؤثر في الكينونة النفسية والجسمية، وفي بعدي الانتماء والصيرورة لنوعية الحياة، وبالنتيجة تجعل الفرد ينظر نظرة ايجابية لعمله، فيراه بعين الرضا والسعادة بغض النظر عن تأثير الآخرين وظروف العمل. فالكينونة الروحية إذن (كما يشير مركز أبحاث نوعية الحياة، وكما تعني آراء أبو قلبين) بمكن أن تمد الفرد نفسه بالطاقة وبالأفكار الايجابية والتفاؤل والأمل, التي تحول الفرد نفسه الى عضو فعال ومتميز وراض عن عمله . فالفشل لا يقترب من بيئة قوامها حب العمل. واستثمار الفرد لقواه المعنوية والروحية في العمل تأتي بأعلى الفوائد كما يرى كلارنس ،أبو قلبين (٢٠٠٨م) . لذلك يميل الباحثان الى تفسير النتيجة بعزوها للمكونات الذاتية للمعلم والمعلمة التي تم اكتسابها بالإعداد التربوي والعلمي , والممارسة في مجال التعليم، ولما ترتبط وتتميز به مهنة التعليم من مزايا وقيم، وبما تحاط به من اتجاهات وتوقعات واحترام من المجتمع وثقافته ومعتقداته، وبما تتميز به من محيط عمل اجتماعي داعم لأفراده، ولأن من أعمق دوافع الإنسان للعمل , كما يقول جون ديوي, هو أن يكون شيئا مذكورا .

٩.عرض الفرض التاسع ومناقشته :

للتحقق من صحة الفرض التاسع من فروض الدراسة الذي نصه:" لا توجد علاقة ارتباط سلبية (عكسية) دالة إحصائياً بين نوعية الحياة والضغوط النفسية لدي معلمي المرحلة الابتدائية و

معلماتها "، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (١٦) الآتي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول(١٦)

معامل ارتباط سبيرمان للرتب لمعرفة دلالة الارتباط بين نوعية الحياة والضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها.

الاستنتاج	الدلالة حجم العينة	قيمة معامل الارتباط مع فئات مقياس التحكم في الضغوط النفسية	المقياس
توجد علاقة ارتباط	٠,٠٠ ٢٤٥	٠,١٨	نوعية الحياة

توضح نتيجة حساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان المعروضة في الجدول (١٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين نوعية الحياة والضغوط النفسية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط مع الحالة الاجتماعية (٠,١٨)عند القيمة الاحتمالية الدلالة (٠,٠٠)، مما يشيرإلى عدم تحقق الفرض التاسع من فروض الدراسة .

وتتفق النتيجة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الجيش (٢٠٠٥م) , التي أشارت لوجود علاقة بين نوعية الحياة ومستوى الضغوط النفسية لمرضى ضغط الدم والجلطة الدماغية، كما تتفق مع دراسة موسى(٢٠٠٨) ، التي بينت أن هناك علاقة سالبة بين نوعية الحياة لدى العاملين بالمؤسسات التقنية وبين ما يواجهونه من ضغوط .

ويرى الباحثان أن الضغوط - كما يؤكد بعض الباحثين في علم النفس ومنهم : (لازاراس ١٩٧٦,و(جين ١٩٩٠) و (فايد ١٩٩٨) لا تحدث بمعزل عن التفاعل بين خصائص الفرد ومكوناته الشخصية وقدراته , وما يجده من دعم ومساعدة، وبين ما يواجهه من مشكلات ومطالب خارجية وبيئية. إذ تحدث الضغوط فقط عندما يحدث عدم التوازن بين مستوى صلابة الفرد النفسية ، وما يجده من دعم خارجي، وبين ما يواجهه من مطالب ومشكلات خارجية وداخلية. وبالطبع – كما أشارت نتائج الدراسة الحالية واستنتاجاتها – فان شخصية المعلم والمعلمة تتأثر بدرجة كبيرة بمرحلة الإعداد التربوي والمهني المستمر، وبالتقدير الزائد الذي يضفيه المعلم، ويضفيه أفراد المجتمع وثقافتهم وعقيدتهم على مهنة التعليم، مما يزيد من تقدير المعلمين والمعلمات لأنفسهم، ويجعلهم يدركون المواقف الضاغطة بصورة تختلف عن غيرهم. وبالنتيجة يرى الباحثان أن المعلمين يدركون الضغوط،

ولكنهم قد يواجهونها بصورة تتفق وطبيعتهم ومكوناتهم وصلابتهم النفسية، وقدرتهم على إدارة الذات التي تعمل المؤسسات التعليمية بصفة دائمة لتعزيزها وتثبيتها في نفوس المعلمين والمعلمات. وتعد النتيجة موضوعية إذ لا بد أن يكون للظروف المهنية السلبية المستمرة تأثير على إدراك الأفراد التقويمي لنوعية حياتهم، وخصوصا إذا زاد مستوى الضغوط بصورة كبيرة عن الحد الذي يناسب طبيعة المعلمين والمعلمات، وعن الحد الضروري للأداء المتميز ولتطوير العمل وتحقيق الإبداع والانجاز. و بينت بعض الدراسات (فايد ١٩٩٨) – و (العنزي ٢٠٠٤) أن أكثر الضغوط تأثيرا في العاملين و بصفة عامة تتمثل في : ضعف فرص التدريب ، وقلة فرص النمو المهني، وعدم منح المكافآت، وعدم الحصول على الترقية، وعدم كفاية الراتب الشهري، وازدحام المكاتب بالعاملين، والمركزية في الإدارة، وسوء علاقة المعلمين والمعلمات بتلاميذهم، وزيادة الأعباء الوظيفية، وعدم وضوح الدور وغياب الموجهات والتغذية الراجعة، والبيئة الفيزيائية غير السارة في العمل .

التوصيات:

بناءً لما تم التوصل إليه من نتائج يمكن اقتراح التوصيات البنائية التعزيزية والوقائية والعلاجية الآتية :

١. رفع مستوى الإعداد التربوي والمهني لمعلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها ، إذ ينبغي الاهتمام التام ببناء شخصية المعلم (المعلمة) ، المسلم (المسلمة) ، المواطن (المواطنة) ،الصالح (الصالحة) ، بالصورة التي تعزز لديهم الكينونة الروحية والصلابة النفسية، وتنمي لديهم مهارات الاتصال الفعال والتفكير المبدع وإدارة الذات، وتزيد من درجة التزامهم بتحقيق الغايات والمثل العليا لمجتمعاتهم وأوطانهم تحت كل الظروف .

٢. تقديم الخدمات الإرشادية الفعالة للطلاب بالمراحل قبل الجامعية لتزويدهم بالمعلومات والتوجيهات، التي تساعدهم على اختيار الدراسة التي تناسب رغباتهم وقدراتهم وخصائصهم الشخصية وحاجة مجتمعاتهم، حتى يتم التحاقهم بالمهن التي تناسبهم وبخاصة مهنة التعليم.

٣. أن تهتم مؤسسات التعليم العام ببرامج الجودة (الآيزو) لتحسين نوعية حياة المعلم في كل جوانبها، وخصوصاً من حيث: القيادة التربوية الفعالة، وتوافر الرؤية والمنهج لمؤسسة العمل، والمناخ التنظيمي وبيئة العمل الاجتماعية والمهنية والفيزيائية المناسبة، وفرص التدريب والانجاز والإبداع والنمو المهني، ونظام الأجور والحوافز العادلة والمكافآت للمتميزين، وتوسيع دائرة المشاركة للمعلمين والمعلمات ومعاملتهم بصورة عادلة، وإقامة الدورات والحلقات العلمية وورش العمل، ووضع الخطط قريبة وبعيدة المدى، وتوفير

المقومات الأساسية والتقنيات الضرورية لعملية التعليم، وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية، والإبراز المستمر لدور المعلم والمعلمة ولأخلاقيات مهنة التعليم وتميزها ورسالتها النبيلة .

٤. اختيار المعلم المناسب من حيث الرغبة والقدرة والخصائص الشخصية الملائمة لمهنة التعليم .

٥. العمل على معالجة العوامل التي تقلل من الرضا الوظيفي لمعلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها، وعلى معالجة العوامل التي تزيد من ضغوطهم النفسية .

٦. العمل على إنشاء مراكز لأبحاث نوعية الحياة على غرار تلك المراكز الموجودة بالدول المتقدمة .

٧. دراسة مقارنة لنوعية الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها والمعلمين والمعلمات بالمراحل الثانوية والجامعات والمعاهد العليا.

٨. دراسة نوعية الحياة للقيادات التربوية بمراحل التعليم العام والعالي.

٩. دراسة مقارنة لنوعية الحياة لدى معلمي مراحل التعليم العام الحكومي والأهلي، والتعليم العالي الحكومي والخاص .

١٠. دراسة علاقة نوعية الحياة لكل فئات المعلمين بالمراحل والقطاعات المختلفة بمتغيرات: سمات الشخصية، ومركز الضبط، وتأكيد الذات، والتفكير الإبداعي .

المصادر العربية :

١- ابراهيم، عبدالحميد صفوان (١٩٩٨) . الرضا عن العمل بين المعلمين وعلاقته بالسلوك المؤسسي وبعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة دراسات نفسية**. المجلد الثامن ع ، القاهرة .

٢- أبو قلبين، محمد . (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي حقيقة وواقع أم خيال وسراب.**مجلة التدريب والتقنية** . المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني ، ع ١١٤، الرياض .

٣ - أبو النيل، محمود السيد (٢٠٠٥م). **علم النفس الصناعي والتنظيمـــــي عربيا**. القاهرة: دار الفكر العربي .

٤ -الأنور، محمد الشبراوي محمد. (٢٠٠٣م). الضغوط النفسية عند المعلمين. **مجلة علم النفس**. العدد ١٤٨. القاهرة .

٥ - البابطين، عبدالرحمن.(١٩٩٠) .**المتغيرات المرتبطة بمستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية المطورة بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود .

٦ - بشير، محمد شريف. (٢٠٠٨). **التنمية من الكم الى الإنسان** Retrieved. Jun.١٧from . online.net/iol-arabicwww.Islam

٧- الجيش، يوسف. (٢٠٠٥م) . التنبوء بجودة الحياة لدى مرضى ضغط الدم والجلطة الدماغية ، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة .

٨- الدحلة، فيصل. (٢٠٠٧م). رضا العاملين العنصر المهم لبقاء المنظمة، **مجلة التدريب والتقنية**، العدد ٩٩، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الرياض .

٩- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب .

١٠ - درادكه، توفيق، وطارق الحبيب. (٢٠٠٥م). جودة الحياة لدى الفصاميين، **المجلة الصحية لشرق المتوسط**، منظمة الصحة العالمية، ١١ (٦،٧) .

١١ - الديب، ابراهيم رمضان.(٢٠٠٧). المؤسسية طريق الاحتراف والنهضة، **مجلة التدريب والتقنية**، ع ١٠٣، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الرياض .

١٢ - النشوان، إيمان عبدالعزيز.(٢٠٠٧). تطوير نظام الجودة في البرامج التدريبية والتعليمية، **مجلة التدريب والتقنية**، ع ٩٧، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الرياض .

١٣- السهيمي، فاطمة.(٢٠٠٧). هل المعلم مرفه في مهنته، **مجلة المعرفة**، ع ١٢٣، الوطنية للتوزيع، الرياض .

١٤- السيسي، شعبان علي (١٩٩٢). **الرضا الوظيفي وعلاقته بإشباع الحاجات الأساسية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.